لمطيعه ومن توكل على كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك
فيهم ولولا ان الحبيب يحب محاسبة الحبيب لما حاسبت امتك **ولما اراد** صلى الله
عليه وسلم الانصراف قال يارب لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة امتي قال
الله تعالى انا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور وانا لهم في
النشور **واعلم انه قد اختلف العلما** قديما وحديثا في رويته صلى الله عليه وسلم
لربه تعالى ليلة الاسرا فروى البخاري من حديث مسروق قال قلت لعائشة
يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث
من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم
قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى جبريل في صورته
مرتين **وفي رواية** مسلم من حدثك ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية
وقولها قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله تعالى
واعتقادها من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك **قال** النووي بيعا لغيره
لم تنف عائشة وقوع الرويه بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت
الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة
والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا
انتهى **قال** الحافظ ابو الفضل العسقلاني في جزمه بان عائشة لم تنف
الرويه بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة وهو عجيب فقد ثبت ذلك منها
في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود ابن ابي هند عن

الشعبي

الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكيا فجلست
فقلت الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما
راى جبريل منهبطا **نعم** احتجاج عائشة رضي الله تعالى عنها بالاية خالفها
فيه ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس قال راى محمد ربه فقلت لابن عباس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين **وقال** القرطبي
الابصار في الاية جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك
سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار
بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى الله
انتهى وهو استدلال جيد **وقال** القاضي عياض رويته الله تعالى جايزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها سوال موسى عليه السلام
ثم قال وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرويته جايزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الاية انتهى **وقد روى** ابن ابي
حاتم بسنده عن اسماعيل بن علية في تاويل هذه الاية قال هذا في الدنيا وقال
اخرون لا تدركه الابصار اي جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رويته المومنين
له في الدار الاخرة وقال اخرون من المعتزلة يقتضي ما فهموه من الاية
انه لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة خالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك مع
ما ارتكبوه من الجهل مع ما يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University